

التوليف والتجميع في المنحوتات البارزة بين طلاقة التعبير ومرونة التشكيل

Synthesis and assembly in prominent sculptures between expression fluency and composition flexibility

د/ دعاء جمال محمد السعيد

مدرس بقسم النحت والتشكيل المعماري والترميم، كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط – مصر، doafarrag5@gmail.com

كلمات دالة: Keywords

التجميع Assembly، التوليف relief، النحت البارز synthesis، النحت البارز relief، نحت الخردة sculpture، أشياء جاهزة الصنع - ready-made objects

ملخص البحث: Abstract

الخامة هي جوهر العملية الإبداعية فيشكلها النحات كيفما شاء لتنفيذ أفكاره الإبداعية وتجسيدها على أرض الواقع، من خلال التعامل الجيد مع خصائصها وامكانياتها التشكيلية للوصول إلى جمالياتها التي تمكنه من الوصول إلى ابتكاراته وصياغة أفكار فنية جديدة. ومن هذا المنطلق فالباحث يدور في فلك واحد من أهم قضايا الفن المعاصر وهو أسلوب التوليف متعرضاً لدراسة مفهومه والمضامين الفكرية له، و فلسفة التجريب والتوليف بين الخامات، لتباين المفاهيم الفكرية والجمالية التي ساعد في تناولها الفنان المعاصر كنوع من تطوير وتغيير مفهوم النحت البارز التقليدي، كما يستعرض البحث لماهية الفن التجميعي وكيف يمكن الاستفادة منه للتوصل لحلول تشكيلية مختلفة من خلال خامات مختلفة الخصائص.

ومن هنا جاءت مشكلة البحث في التساؤل التالي: كيف يمكن الاستفادة من أسلوب التوليف والتجميع بين الخامات الصناعية والطبيعية ذات الخصائص المختلفة في إثراء القيمة الجمالية للأعمال النحتية البارزة في ضوء الاتجاهات الفنية الحديثة؟ وجاءت أهمية البحث في إثراء مجال النحت البارز من خلال استحداث تقنيات وأساليب أدائية. كما يساعد البحث في إيجاد مفاهيم وقيم فنية جديدة في مجال النحت البارز المعاصر. كما يهدف البحث إلى خلق قيم وصياغات جمالية مبتكرة للأعمال النحتية البارزة، والتوصل إلى مفاهيم تشكيلية مغايرة من خلال استخدام أسلوب التجميع والتوليف بين الخامات المختلفة وأثرها على تغيير مفاهيم وأساليب التشكيل للنحت البارز.

ويقترض البحث في أنه يمكن استحداث صياغات تشكيلية مبتكرة تثرى مجال النحت البارز وذلك من خلال استخدام أسلوب التجميع والتوليف بين الخامات ذات الخصائص المختلفة. وأن الخامات التي لها صفات وطبيعة شكلية مختلفة عن الخامات التقليدية من الممكن أن تقدم صياغات وأساليب تشكيلية تثرى مجال التعبير الفني للأعمال النحتية البارزة.

Paper received May 28, 2024, Accepted July 30, 2024, Published on line September 1, 2024

2- التوصل إلى مفاهيم تشكيلية مغايرة من خلال استخدام أسلوب التوليف والتجميع بين الخامات المختلفة وأثرها على تغيير مفاهيم وأساليب التشكيل للنحت البارز.

أهمية البحث: Research Significance

1- يساهم البحث في إثراء مجال النحت البارز من خلال استحداث تقنيات وأساليب أدائية.
2- يساعد البحث في إيجاد مفاهيم وقيم فنية جديدة في مجال النحت البارز المعاصر.

فروض البحث: Research Hypothesis

يقترض البحث أنه:

1- يمكن استحداث صياغات تشكيلية مبتكرة تثرى مجال النحت البارز وذلك من خلال استخدام أسلوب التوليف والتجميع بين الخامات ذات الخصائص المختلفة.
2- أن الخامات التي لها صفات وطبيعة شكلية مختلفة عن الخامات التقليدية من الممكن أن تقدم صياغات وأساليب تشكيلية تثرى مجال التعبير الفني للأعمال النحتية البارزة.

منهج البحث: Research Methodology

- المنهج الوصفي التحليلي: متمثلاً في الجانب النظري.
- المنهج التجريبي والتطبيقي: من خلال وضع تصميمات مبتكرة باستخدام السلك وبعض الخامات الأخرى مستلهمة من الفن المصري القديم والفن القبطي، وتطبيقها مع طلاب الفرقة الثانية بقسم النحت والتشكيل المعماري والترميم بكلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط.

حدود البحث: Research Limits

تقتصر الدراسة على:

1- الوقوف على التأليف والتجميع بين أكثر من خامة.
2- تطبيقات طلاب الفرقة الثانية بقسم النحت والتشكيل المعماري والترميم كلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط بمقرر

المقدمة: Introduction

بعد تعدد الخامات في العمل النحتي المعاصر حالة جمالية ووظيفية غايتها الاختلاف وكسراً للقواعد التقليدية ومساريرة التطور التكنولوجي، فالتحول السريع والتطور الدائم في الاتجاهات الفنية كان نتيجة لتطور وتعدد الرؤى التي سيطرت على الثقافة الفنية وانصهارها داخل بوتقة واحدة لتواكب روح العصر الذي نحيا فيه فانعكس ذلك على فن النحت، فوجد المصمم النحات استغل ما تفرزه الصناعات من مواد وخامات حررت قدراته التشكيلية والإبداعية من القيود التي فرضتها عليه الخامات التقليدية فأصبحت بمثابة المحرك الفكري والمثير البصري له فيعيد تركيبها وتوليفها مع مواد أخرى، ومن ثم ظهر العديد من التجارب والمحاولات للتخلي عن كل ما هو مألوف في العمل النحتي وأصبح التوليف والتجريب بالخامات من أهم وسائل التعبير واستحدثت تقنيات وأساليب أدائية جديدة، اكسبت المادة صفة الطواعية والليونة بفضل مهارة الفنان وتفهمه لدورها في العمل النحتي، فبذلك أصبحت الخامة هدفاً في ذاتها وليست مجرد وسيط في استخدامه المصمم في صناعة عمله. (شلي ل، 2019، صفحة 114).

ومن منطلق تغيير المفهوم الفلسفي للتصميم المعاصر الذي يؤكد على أهمية الشكل والوظيفة معاً مع الاهتمام بالبيئة المحيطة وزيادة الوعي لدى المصمم النحات بالخامات الغير تقليدية، مما دعى الباحث لتجربة اتجاهي التوليف والتجميع بين خامات طبيعية من البيئة المحيطة وخامات أخرى صناعية في أعمال النحت البارز.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

كيف يمكن الاستفادة من أسلوب التوليف والتجميع بين الخامات الصناعية والطبيعية ذات الخصائص المختلفة في إثراء القيمة الجمالية للأعمال النحتية البارزة في ضوء الاتجاهات الفنية الحديثة؟

أهداف البحث: Research Objectives

1- خلق قيم وصياغات جمالية مبتكرة للأعمال النحتية البارزة.

تلك الخامات، في إطار الالتزام بقوانين التجانس والانسجام بين تلك الخامات.

الفن التجميعي Assembling: يمكن تعريف الفن التجميعي بأنه أسلوب فني أدى إلى تغيرات جذرية في الموضوعات التي سيطر عليها الفن التجريدي عليها الفن التجريدي وسعى إلى تكوين فيم جمالية جديدة تعتمد على استخدام أجزاء ومكونات جاهزة من البيئة الطبيعية والخامات المصنعة وتوظيفها إلى أعمال تجمع بين فني التصوير والنحت محققاً التكامل بين منظومة العمل من خلال حبكة التكوين ومدى التآلف والانسجام الخامات المستخدمة والتكامل الحادث بين بعضهم البعض داخل العمل الفني.

(الفتني، 2021، صفحة 281)

النحت التجميعي: هو استخدام الخامات والمواد التي ينتجها النحات بنفسه ويشكلها وفق أسلوبه الخاص مستعيناً بالتقنيات التي يرى أنها مناسبة لتحقيق رؤيته الفنية كما في صورة (1).

(منحي، 2018، صفحة 342)

تصميم النحت البارز.

مصطلحات البحث: Research Terms

التوليف Synthesis: وهو يعني التزاوج و التوافق بين أكثر من مادة خام في العمل الفني الواحد . والتفاعل مع خصائصها ومصادرها المختلفة للوصول إلى التوازن بين الجوانب التعبيرية والفنية في إطار الإمكانيات الفنية والتقنية لتلك المادة الخام.

(el-deeb, 2020, p. 281)

فكما قال جيرون ستولينز "الخامة تعبيراً عن المادة أو قوالب البناء الحسية والتي يتركب منها العمل الفني، فإذا استطعنا ترتيبها وتنظيمها مع بعضها البعض عندئذ يكون الشكل".

(ستولينز، 1981، الصفحات 321-322)

توليف الخامات النحتية إجرائياً: استخدام خامات نحتية متجانسة، مختلفة الخصائص تتماشى مع بعضها البعض، مما يساهم في اظهار القيم الجمالية للتصميم وذلك من خلال تقنية تنفيذ التصميم معتمداً على خيال الإبداعي لدى المصمم النحات الذي يدرك العاقات بين



صورة (1) عمل نحتي تجميعي من الاسلاك والحديد، بيكاسو (محمود، 2021)

وتعرف لغوياً بأنها المادة التي لم تتعرض لعمليات التشكيل بعد ولكن هذا لا يعني أنها بلا شكل، بينما يعني أنها بم تشكل بعد للصورة المراد الوصول إليها.

فاتضحت مهارة الفنان النحات في تطويع خاماته بما يتناسب مع بيئته وتراثه الثقافي من خلال استخدام العديد من التقنيات، وعلى مر العصور تطور استخدام والتوليف بين الخامات فيما بين خامات طبيعية وخامات صناعية. وكما هو موضح في شكل (1) أهم الخامات التي استخدمها النحات في التعبير عن أفكاره وابداعاته الفنية من خلال اتجاهاى التوليف والتجميع.

النحت البارز Relief sculpture:

يعتبر النحت البارز فناً قديماً ومتنوعاً يتطلب مهارات فنية عالية ودقة في التفاصيل. يمكن للفنان أن يستخدم الأدوات والتقنيات المناسبة لتحقيق النتيجة المرجوة وإيصال رسالته الفنية. يمكن استخدام النحت البارز في العديد من المجالات ويعتبر وسيلة فنية فريدة للتعبير عن الأفكار والمشاعر وإبراز القيم الجمالية والتعبيرية.

الخامة Material:

هي الوسيط أو المادة الأولية التي يقوم عليها العمل الفني، وتضيف للعمل صفاتها الخاصة حيث تترك أثرها الواضح على العمل الفني، وتختلف المواد في خواصها تبعاً لبنيتها المادية. (الجميلي، 2019)



شكل (1) يوضح أهم الخامات التي استخدمت في الأعمال النحتية باتجاهى التوليف والتجميع، اعداد الباحثة

الجوهر الحقيقي للعمل الفني. ومع تعدد الخامات وطرق تشكيلها هنا يأتي دور النحات ورؤيته الإبداعية في تناول الخامة فإذا كانت خامة تقليدية فإنه يبتكر بها أعمالاً غير تقليدية نتيجة للاتجاهات الفنية الحديثة التي أتاحت له استخدام تلك الخامات من خلال التوليف والتجميع بين الخامات المتعددة ذات خصائص مختلفة للحصول على حلول تشكيلية معاصرة.

فإن العلاقات التشكيلية بين الوحدات المختلفة تتصف بالمرونة سعياً لإيجاد صيغ تشكيلية جديدة وذلك لاستحداث علاقات جديدة رغبة في تخليص معظم التركيبات الفنية من المظاهر الطبيعية. (محمد حامد محمد رسمي، 2013، صفحة 234) فقدت أمدت روح العصر النحات بخامات متنوعة ومتعددة وأساليب تشكيلية ارتبطت بخصائص وطبيعة تلك الخامات فظهرت اللدائن والأخشاب والألواح الشفافة كالزجاج والبالستيك والحديد والصاج وغير ذلك من الخامات التي منحت النحات حرية التعبير نحو مفاهيمه الخاصة في شكل تركيبات متباينة مختلفة.

فتوظيف الخامة يحتاج إلى جهد ذهني، وعلى أثره اتجه نحاتي العصر الحديث لدراسة الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية لخواص الخامات التي يستخدمونها للتعبير عن أفكارهم وتحقيق رؤيتهم الفنية فمن خلال فهم ومعرفة خواص كل خامة ومدى وملاءمتها للفكرة الفنية تتبلور فكرة العمل وتكتمل مفرداته.

فالنحت مجالاً خصباً لممارسة فن التجريب بالخامات المتعددة، نظراً لأن فن النحت من الفنون التي تقبل تطوير واستحداث خامات وتقنيات جديدة فهو قادر على استيعاب كل ما هو جديد، فداوماً ما يحاول النحات أن يقدم كل ما هو مستحدث ومتماشياً مع روح العصر، ففي مجال التجريب غالباً ما يفضل النحات خامة عن الأخرى نظراً لفكرته ومن ثم يحدد التقنية المناسبة لإخضاعها لرؤيته الفنية، فالمرحلة الأولى مع الخامة هي مرحلة اكتشاف الإمكانيات التعبيرية والتركيبية عن طريق نظم التشكيل المختلفة ومن خلال التجريب يكتشف النحات نوع وأساليب التشكيل فللتقنية نفس الأثر على أسلوب وأداء النحات مثلها مثل الخامة.

(شليبي، 2019، صفحة 118)

ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة التوليف ليست جديدة العهد فقد شغلت فكر الإنسان منذ القدم، فهي صورة من صور التفكير في كيفية الجمع بين أكثر من خامة وإيجاد العلاقات بين الشكل المادي والمضمون التعبيري لعناصر بيئة التصميم، فالتوليف عند الفلاسفة العرب هو إطلاق اسم الواحد على الأشياء المتعددة ولا يأخذ في الاعتبار النسبة بالتقديم والتأخير بخلاف الترتيب ولكن يأخذ في الاعتبار النسبة بين الأجزاء؛ بينما قال ابن سينا عن اللفظ المؤلف هو الذي يدل على معنى وله أجزاء منها يلتئم مسموعة، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة مثل قولنا: الإنسان يمشى، أو رامي الحجارة. (الشمري، 2019، صفحة 437) فالتوليف يمكن اعتباره وسيلة لتحقيق قيم فنية في الأغلب هي قيم مستمدة من المفهوم الذي تأثر به المصمم من البيئة المحيطة والتي تؤدي في نهاية الأمر إلى إثراء الخامات المستخدمة في عملية التوليف باعتبار أنها توحدت وأصبح لها كيان جديد. وعادة ما يعتمد التوليف على ادراك العلاقات التي تتكون نتيجة لتراكب الأشكال الهندسية في مساحات فضائية ومساحات متصلة أي أنها في النهاية تجربة تخيلية قامت على نشاط فكري لعلاقات اللون التي تتفاعل ضمن تجميع الأشكال في فضاء العمل. (مطر، 2013، صفحة 134)

وجاء التوليف في القرن العشرين بمفهوم جديد مختلف تماماً عن مفهومه السابق، فأصبح التوليف بالخامات لغرض فني وجمالي في الوقت نفسه وكان الغرض من التوليف بين الخامات في العمل الفني هي رغبة الفنان في محاكاة الطبيعة بعناصرها المختلفة ومن ثم ظهرت أعمالاً متضمنة قيماً تعبيرية مختلفة أثمرت عن إلغاء الفواصل التقليدية بين مجالات الفن المختلفة، وبالتالي ظهر مصطلح العمل الفني من خلال أعمال يصعب تصنيفها، كما أن التوليف بين الخامات المختلفة في العمل الفني أصبح سمة من

الإطار النظري: Theoretical Framework

الخامات (إمكاناتها التشكيلية والتعبيرية):

تتعدد الخامات وطرق تشكيلها فكل خامة سواء كانت صناعية أو طبيعية إمكاناتها التشكيلية والتعبيرية، تتوقف طرق تشكيلها حسب الرؤية الفنية لدى الفنان واتجاهه وأسلوبه الفني، حيث يبدأ الفنان بالبحث عن المبررات التشكيلية والتعبيرية وراء اختيار الوسيط وعلاقته بأجزاء العمل الفني وابتكار أسلوب يميزه عن غيره وينقل لنا فكره وفلسفته الخاصة من خلال هذا الوسيط ومن ثم تظهر كيفية تناوله لتلك الخامة وإظهار إمكاناتها التشكيلية ومدى نجاح فكرته في التعبير باستخدام بعض الخامات الملائمة لتحقيق هدفه الفني والإبداعي. (شعت، 2014، صفحة 54) فيقول هربرت ريد " أن علاقة الفنان بالخامة ليست علاقة ادراكية بحته وإنما هي علاقة تعبيرية هذا التعبير لا يمكن أن يخرج إلى الوجود إلا في صيغة مشاعر ملموسة ومحسوسة" (محمد، 2012، صفحة 5) فالخامة ليست مجرد وسيط مادي يتألف من خلاله العمل الفني فقط، فالخامة غاية في ذاتها تتمتع بقيمة حسية قادرة على أن تعين النحات على تكوين تحقيق رؤيته الإبداعية.

ولو نظرنا لكل خامة على حدة نجد أن لكل خامة إمكانيات وخصائص ومدلولات ترتبط ارتباط وثيق الصلة بقدرة النحات ورؤيته في تنظيم وتركيب العناصر والعلاقات التشكيلية في عمله الفني وذلك من خلال الصياغات التشكيلية وقوة بناء وترابط العناصر مع بعضها البعض لينتهي بعمل يؤكد على تفاعل الخصائص الحسية والتعبيرية للخامات مما يساهم في تحقيق فكرة العمل. فعلى سبيل المثال قطعة الرخام قبل تشكيلها وصلفها ليس لها نفس التأثير بعد ذلك، وذلك لتنوع السطوح بين الغائر والبارز وتفاعل الضوء مع السطوح بما يحتويه من ملامس سواء كانت ناعمة أم خشنة، ومن الشكل النهائي للعمل الفني وتناسبه مع الفراغ المحيط كل هذا يندرج تحت ما يسمى بالتجاوب الحسي للخامة حيث تتحول على النحات إلى قطعة لها مدلول جمالي معبر.

ولذلك فخصائص كل خامة وإمكاناتها هي التي تحدد الرؤية الإبداعية، فأصبح دور النحات هي اكتشاف الخامات الجديدة ووضعها في قالب إبداعي جديد نابعاً من روح التجريب وكسر القواعد التقليدية؛ فمن الجدير بالذكر أن إمكانيات الخامة في التشكيل والتعبير ترتبط ارتباطاً وثيقاً بخواصها التركيبية والتكوينية من ليونة أو صلابة ومظهر وملمس فكل خامة طبيعة يتفاعل معها النحات لتجسيد فكرته فالخامة هي الوسيط المادي لنقل فكره الإبداعي والتعبيري.

التوليف بين الخامات في ضوء فن النحت المعاصر:

ظهر مفهوم التوليف بالخامات بداية القرن الواحد والعشرون واتسع مفهومه إلى أن تولدت منه عدة مصطلحات كالكولاج collage وفن التجميع Assemblage والصلق Forllage إلخ، فالتوليف هو عملية تجمع بين أكثر من مصطلح من تلك المصطلحات وأكثر من خامة سواء أكانت خامة تقليدية أو غير تقليدية في عمل فني واحد. (البغدادي، 2016، صفحة 260) ومن هنا ظل الفنان في علاقة تبادلية مع البيئة المحيطة، وداوماً ما قام بتوليف الخامات في أعماله، مستغلاً فيها طبيعة الخامة المستخدمة بإيجاده لتقنيات مختلفة يستطيع من خلالها تطويع خامته، فنجد أن مفهوم توليف الخامات ارتبط بالتجريب في عصر الحداثة وذلك لكسر المفاهيم التقليدية، وأحداث تحولات في الخامات والمواد والتقنيات وخلق رؤى جديدة تتوافق مع فكرة الفنان وفلسفته وطبيعته عمله، ومن هنا أصبح الاتجاه التجريبي بالخامات يقدم كل ما هو جديد متحرراً من القوالب الجامدة.

(دعاء عبدالشافي عبدالله، جمال يحي صادق، 2022، صفحة 105) ولأن الخامة هي وسيلة من وسائل التعبير فهي المادة الأولية التي لم يجرى عليها عمليات التشكيل والتشغيل (معجم اللغة العربية، 1980، صفحة 57) فتظل غير مدرك أهميتها ما لم تلمسها يد الفنان فهو القادر على إعادة صياغتها وتوظيفها من جديد حتى تصبح

والتوليف بيت خامات مختلفة تكمن وراء الوصول إلى القيمة التعبيرية والفنية في مجال التصميم عامة والنحت خاصة، كما أنها تعكس حرية المصمم النحات في استخدامه لجميع الخامات دون الخضوع للأساليب التقليدية في توصيل فكرته، فالتوليف هنا يعني الجمع والتوفيق بين أكثر من خامة ذات خصائص ومصادر مختلفة في عمل واحد بحيث تتوازن الجوانب الوظيفية والقيم الجمالية في إطار الإمكانيات الطبيعية لتلك الخامات.

السمات المميزة للعمل الفني المعاصر كما في صورة (2) فالعمل عبارة عن نحت خزفي للفنان محمد الشبراوي لأسرة مكونة من الأب والأم والابن يحملوا فيروس كورونا إلى أعلى والعمل تم نحته وتشكيله بالحبال والطين المحروق (العزیز، 2021، صفحة 395) وأصبح التوليف والتجميع وإعادة التدوير أمراً مطروحاً على الساحة الفنية. (الشمری، 2019، صفحة 438) وبما أن التوليف ظاهرة تعكس فكر العصر وثقافته، ففي الوقت الحالي أصبح للخامة أبعاداً فلسفية ورؤية عصرية، ففكرة الجمع



صورة (2) محمد الشبراوي، الأسرة والكورونا، 54*28*12سم، عمل نحتي خزفي، طين وحبال (العزیز، 2021)

فلسفة التجريب والتوليف بين الخامات:

علاقات تشكيلية وتراكيب تتوافق مع عناصر العمل. ويظهر أسلوب التوليف في النحت البارز من خلال استخدام خامات متجانسة تحمل طبيعة واحدة كما هو موضح في صورة (3) وهنا استخدم الفنان نوعين من نفس الخامة وهي خشب الموسكي وخشب السرسوع بالإضافة إلى خامة البولي استر فكان للتباين الوني بين اختلاف نوع خامة الخشب دوراً في تحقيق جماليات التكوين، أو استخدام خامات متنوعة ذات خصائص وطبيعة مختلفة كما هو موضح في صورة (4) وهنا نجد أن الفنان استخدم خامات متنوعة ذات خصائص مختلفة، وهنا يتطلب من الفنان أن يكون لديه الوعي الكامل والادراك للعلاقات بين الخامات وملامتها لباقي عناصر العمل.

منذ الخليقة دائماً وما زال الانسان في علاقة تبادلية بينه وبين البيئة المحيطة به، فحرص على التوليف بين الخامات في أعماله الموائمة لطبيعة عصره، فاستغل طبيعة الخامة التي يستخدمها ووجد تقنيات مختلفة استطاع من خلالها تطويع خاماته، ومن ثم فقد ارتبط مفهوم التوليف بالتجريب والبعد عن كل ما هو تقليدي، واحداث تحولات في المواد وطرق وتقنيات تشكيلها وخلق مرئيات جديدة تتوافق مع فكر الفنان وفلسفته، وذلك من خلال الفكر التجريبي الذي ساعد على التحرر من القوالب الجامدة وطرح رؤى إبداعية من خلال التوليف بين خامات متعددة ذات خصائص مختلفة مع ظهور تناغم وترابط بين عناصر العمل الفني مما يؤدي إلى ثراء العمل من خلال



صورة (4) جون موريس -الخامة خشب ومعدن -مقاس 24*21سم المصدر (pinterest, 2024)



صورة (3) الفنان محمد حكيم- خامة العمل بولي استر - خشب سرسوع وموسكي- دهانات جمالكة- مقاس العمل 80*45سم - 2016المصدر (دعاء عبدالشافي عبدالله، جمال يحي صادق، 2022،

(صفحة 107)

النحت التجميعي كقيمة تعبيرية:

صياغة الخامات الطبيعية والمصنعة وإعادة تركيبها، ومن خلال ما تم تناوله سابقاً نجد أن النحت التجميعي فن مرتبط بالبيئة وما توفره البيئة من خامات طبيعية ومخلفات صناعية يعيد استخدامها الفنان لينتج أعمالاً ذات قيمة جمالية وتعبيرية والتي بدورها تحتاج من الفنان الكثير من الخبرة والمهارة، ففهم توظيف الخامة يعتمد على الفهم الجيد لخصائصها لإطلاق قيمها التعبيرية وفق أسس تشكيلية، فتلك البنية التشكيلية لها رد فعل مباشر على الشكل النهائي للعمل الفني وكل هذا يأتي بالاشتراك مع طريقة التنفيذ فطريقة التنفيذ هي الوسيط المادي والسبيل لتعبير النحات عن انفعالاته وتجربته الفنية وما يترتب عليها من تكوينات مختلفة أغلبها يتفاجأ بها المتلقي فالعمل النحتي الاستخفاف لمارسيل دوشامب صورة (5) وهو عملاً مكوناً من قفصاً فارغاً من الطير ويحتوي على قطع من السكر، وطلب من المتلقين حمل القفص ليتفاجأ الجميع بأنه ثقيل جداً، فقطع السكر ما هي إلا قطع رخام صغيرة جداً.

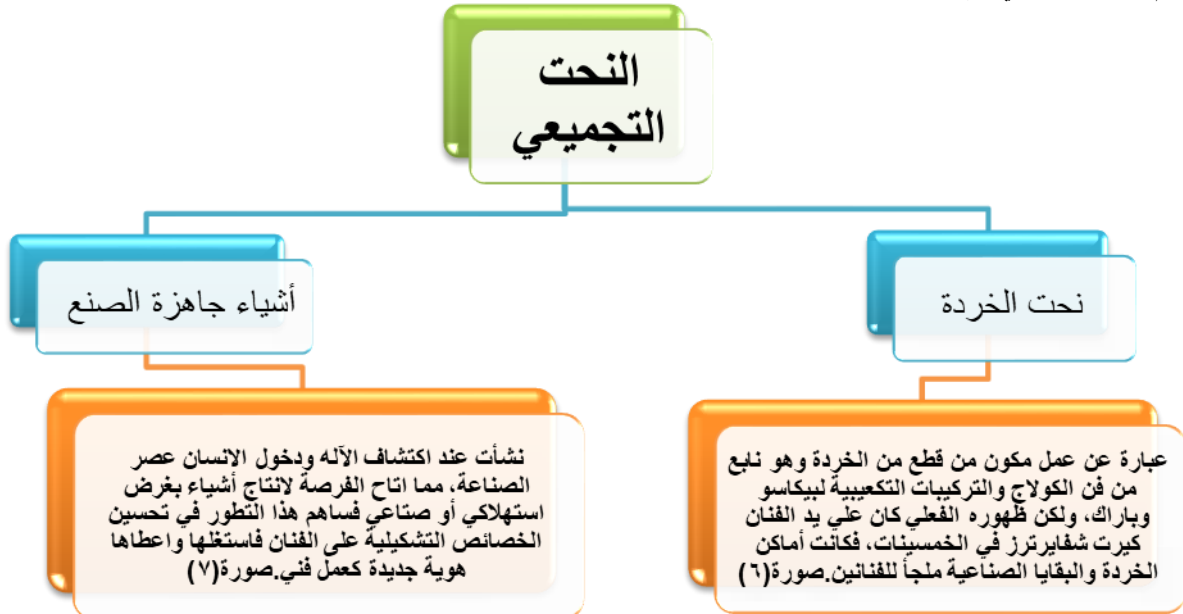


صورة (5) الاستخفاف نعم ولماذا لا؟، مارسيل دوشامب، عمل نحتي جاهز التصنيع 152 مكعباً من الرخام في شكل مكعبات سكر + ترمو متر + عظمة سمكة الحبار في قفص للعصافير (https://www.aljazeera.net/, n.d.)

تعدد الخامات في العمل النحتي المعاصر مثل حالة جمالية ووظيفية خاصة غايتها الانحراف عن كل ما هو سائد ومواكبة التطور التكنولوجي وما تفرز وتخلفه الصناعات من خامات ومواد شكلت الفكر الإبداعي للنحات كما أنها مثير بصري ليعيد تركيبها وإدخالها إلى سطح العمل الفني، فأصبح العمل النحتي هو السعي إلى تسخير كل من المواد والخامات في عمل فني واحد ليكتسب العمل عنصر الإثارة والجمال. (محمود، 2021، صفحة 134)

ظهر النحت التجميعي في النصف الأول من القرن العشرين، وعند ظهوره حدثت انطلاقة جديدة في مسار النحت الحديث والتي رافقه كل المتغيرات والتطورات التي سادت كل فروع المعرفة. وتقوم فكرة الفن التجميعي على اعتماد صورة جزئية أو كلية على العناصر المصنعة والمواد التي لم تكن في الأصل خامة الغرض منها أن تكون خامة فنية كالتفانيات والأسلاك ومخلفات المصانع وذلك بغية التجريب والابتكار في الأعمال الفنية، ونجده في كثير من الاتجاهات والمدارس الفنية، مثل البوب آرت وفكر السيربالية في استعمال تعدد المواد والدادية وأعمال دوشامب في الفن الجاهز وأعمال بيكاسو، ومن خلال ذلك يمكن وصف النحت التجميعي بأنه فن يعبر عن فلسفة الاستهلاك في الحياة اليومية في تحويل البيئة بكل معطياتها لتصبح هي بحد ذاتها العمل الفني (Collins, 2014, p. 33) وكان لنهاية الستينات من القرن الماضي أثر كبير وواضح في ظهور مفاهيم جديدة حول الفن ودوره في تغيير القيم الجمالية الموروثة في حركة الفن التشكيلي من خلال مواكبة التحولات والتطورات التكنولوجية والطرق التقنية التي جعلت من الفن نشاط إبداعي يخضع إلى كل ما هو جديد، فالتحولات التي حدثت بسبب دخول واستخدام مواد غير تقليدية تحتاج إلى خبرات وأساليب تشكيل مختلفة ومهارة حرفية لتحقيق الهدف الفني للفنان وممارسة حريته في التعبير.

وفي ستينات القرن العشرين شهد فن النحت البارز تحولات فكرية وجمالية فاستثمر النحات المعاصر خاماته المتاحة حوله ومارس الحرية للتعبير عن رؤيته وأفكاره بتنوع أدائي وتقنيات مختلفة وأعاد وينقسم النحت التجميعي إلى:



شكل (2) يوضح أنواع النحت التجميعي من اعداد الباحثة

بينهما.

- هو استغلال لكل ما توفره البيئة من خامات ومواد لإتاحة الفرصة للفنان للتطوير من مهاراته واستغلال كل ما يحيطه في سبيل رؤيته الإبداعية.

من خلال الشكل السابق يتضح لنا أن النحت التجميعي :

- هو حالة من التجريب والبحث عن خامات غير تقليدية أو وسيط تشكيلي جديد والتوليف بين عدة خامات متنوعة الأشكال والأحجام والملمس بطرق مختلفة وإظهار الانسجام



صورة (7) عمل نحتي بارز للفنانة نهال وبراسينغ من الخردة -
27*20*8سم المصدر

(<https://www.pinterest.com/pin/145663369209948528/>)
(2024)

حزن الملكة نفرتيتي عليها في بعض الرسومات الجدارية. كان اختيار الطالبة للخامات اختيار موفق فقد اختارت السلك في عمل وتنفيذ الملكة نفرتيتي بسهولة الخامة وتطويعها للتعبير عن مدى الانهيار والشتات التي شعرت به الام فور وفاة ابنتها كما هو موضح في الرأس كما كان لطريقة تشكيل السلك في الرأس والجزع مدلول فلسفي على الفراغ التي تركته الابنة إثر رحيلها، واستخدمت الشاش الأبيض في تنفيذ ميكيت أتون للدلالة على الكفن والموت. نجد تكامل محسوب بدقة في عناصر العمل وترابطها مع التأكيد على قيمة الفراغ كعنصر أساسي في العمل؛ كما ظهر تنوع في المعالجات ذات القيم السطحية المتنوعة أدى إلى جذب الانتباه للعمل. **الأسلوب الفني:** توليف بين خامات متعددة مختلفة الخصائص. **الخامات المستخدمة:** شاش وسلك رباط وصاج.



صورة (8) عمل نحتي بارز "توليف" أسلاك وصاج وشاش 70*90سم عمل الطالبة سلمى زيدان.



صورة (6) عمل نحتي بارز للفنان روبرت روشنبرج والعنصر الأساسي في العمل هو نسر تم العصور عليه في كومة من المتعلقات المهملة. (<https://magazine.artland.com/top->)
(2024 ،10-readymade-works/)

ثانياً: الإطار التجريبي التطبيقي:

تم تصميم وتنفيذ "27" عمل نحتي بارز تحت إشراف الباحثة مع طلاب الفرقة الثانية بقسم النحت والتشكيل المعماري والترميم لعام 2023-2024م كلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط، لمقرر النحت البارز وذلك من خلال تجريب اتجاهي التوليف والتجميع بين خامات بيئية مختلفة الخصائص، وسيتم عرض عدد "6" أعمال داخل البحث.

العمل الأول:

فكرة وتوصيف العمل: جاءت فكرة العمل من اسطورة عن الملكة نفرتيتي حيث يحكى ان احدى بنات الملكة نفرتيتي ماتت وكانت تدعى " ميكيت أتون "، وبعد وفاتها اختفت نفرتيتي من البلاط الملكي حتى ماتت من الحزن على ابنتها. صورة (8) وتم تصوير



حقوق حضارته التي بسطت هيمنتها على الطبيعة وطوعها لخدمته، وهنا لم تستخدم الطالبة أية تقنية أو وسائط مساعدة لتشكيل العمل بل اعتمدت على اللحام بشكل أساسي وتجميع الأجزاء المعدنية دون تغيير من شكلها. صورة (9).

الأسلوب الفني: نحت الخردة.

الخامات المستخدمة: صواميل، ومسامير، وسلوك، وأجزاء معدنية من الخردة.



العمل الثاني:
فكرة وتوصيف العمل: العمل مستوحى من الفن المصري القديم، تم ترتيب الأجزاء ترتيباً ديناميكياً نتج عنه تناغم بين مسطحات البارز والغائر، والعمل يظهر تناغماً بين خامات العمل وأشكالها الهندسية، مما يعكس مهارة الطالبة في دمج مكونات العمل مما خلق شكل جمالي متناسق، والتوازن بين الأجزاء يعطي إحساساً بالحركة، ويشير استخدام المعدن هنا إلى حضارة الإنسان والذي من خلاله



صورة (9) عمل نحتي بارز "نحت خردة" 60*90سم عمل الطالبة نورهان شريف.

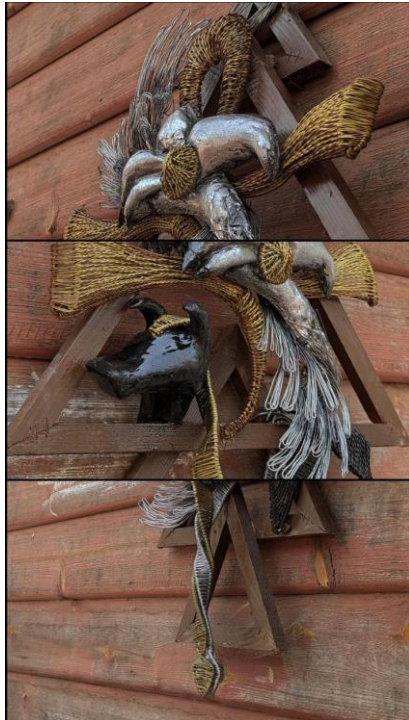
وترتيب الخامات وحسن تنظيمها وبالرغم من استخدامه لخامات متعددة إلا أنها لم تشعر المثلقي بالملل أو التكرار، فالعمل يتمتع بحالة من التألق في المظهر المرئي، واحكام الأسس الجمالية التي بلورة التفوق الشكلي الذي حققه التناسب والتناغم بين عناصر العمل، فظهر العمل ذات وحدة جمالية تقوم على التنوع بين التوليف والحداثة.

الاسلوب الفني: توليف بين الخامات.

الخامات المستخدمة: سلك، خشب، بوليستر.

العمل الثالث:

فكرة وتوصيف العمل: العمل مستوحى من الفن المصري القديم، و يعبر العمل عن فكرة صراع الحياة المتمثل في صورة الاله "حورس" المصنوع من الولىستر باللون الفضي مع الموت المتمثل في صورة الاله "أنوبيس" المصنوع أيضاً من البوليستر باللون الأسود وخلفهم مفتاح العنخ المصنوع من السلك بوضعية عمودية والذي عمل على توازن العمل، وظف الطالب الخامات البيئية والصناعية مما جعلت العمل أكثر الفة للمتلقي، فقد اجتزئ الخامات البيئية من شكلها الوظيفي إلى شكل جمالي، نجح الطالب في استخدام



صورة (10) نحت بارز "توليف" سلك، خشب، بوليستر 50*70سم عمل الطالب حسن مصطفى

والسلطة ، وهنا اعتمدت الطالبة على حسم الصراع لصالح إله الموت "انوبيس" باستخدامها لخامة البوليفستر ذات الخصائص الصلبة، على عكس استخدامها لخامة السلك التي من خصائصه انها سهلة الثني والكسر. صورة (11)
الاسلوب الفني: توليف بين الخامات.
الخامات المستخدمة: سلك، بوليستر .

العمل الرابع:
فكرة وتوصيف العمل: العمل مستوحى من الفن المصري القديم والصراع بين الالهة حيث شاع في مصر القديمة فكرة التوحيد بصفة عامة، ويمثل العمل هنا الصراع بين عين حورس "الحياة" وانوبيس "اله الموت".
يمثل جلوس الاله بالذراعين المتقاطعين وهي الوضعية التقليدية في الفن المصري القديم وعادة ما كانت تستخدم في نحت الاله ذات القوة



صورة (11) نحت بارز "توليف" سلك ، بوليستر 50*70سم عمل الطالبة ندى حسن

التبسيط ؛ أما على مستوى اللون والملمس فالعمل مزيج بين اللون الأحمر والأبيض و درجات البني بالإضافة إلى لون المعدن المتمثل في السلك فأعطا تنوع، فنجد أن الطالبة نجحت في استثمار وتوظيف الخامة وما تحويه من خصائص. صورة (12)
الاسلوب الفني: توليف بين الخامات.
الخامات المستخدمة: خشب، سلك رباط، قماش.

العمل الخامس:
فكرة وتوصيف العمل: العمل مستوحى من الفن القبطي ويمثل جسد السيد المسيح، فكرة التصميم تعبر عن عصر الاضطهاد المسيحي، نجد أن الطالبة استخدمت قدرتها ومهاراتها في التشكيل، فضلاً عن احساسها الذي اتجه نحو الرمز إلا انها عالجت سطح خامة الخشب ببعض وسائل الحفر الدقيق باستخدام تقنية art cam واتجهت إلى



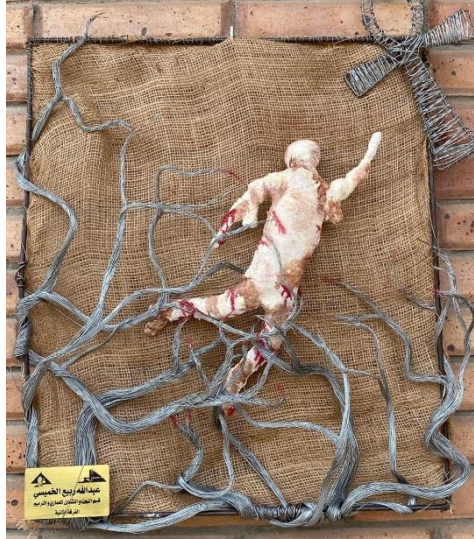
صورة (12) نحت بارز "توليف" خشب، سلك، قماش، 50*70 سم ، الطالبة روان حافظ

نجح الطالب في توصيل فكرته عن طريق استخدامه الأمثل للخامات المناسبة وتنوعها مما انعكس على سطح العمل مخلفاً تنوعاً في الملمس فالخيش هو معطيات الحياة التي تقدمها للإنسان وسلك الرباط عبر عن المشاكل والصعوبات التي يواجهها الإنسان في حياته اليومية واصراره علي السعي وتخطيها بغية الحصول على ما يتمناه.

العمل السادس:
فكرة وتوصيف العمل: العمل مستوحى من الفن المصري القديم والتي ظهرت في شكل المومياء ومفتاح العنخ، وعبرت فكرة العمل عن صراع الانسان ومعاناته في الحياة ومدى الصعاب التي يواجهها في سبيل الحصول على حياة كريمة، فكان تجسيده للإنسان على هيئة مومياء اختيار ممتاز للتأكيد على فكرته على مدى المعاناة ،كما

الاسلوب الفني: توليف بين الخامات.
الخامات المستخدمة: سلك رباط، خيش، شاش، حديد.

بالرغم من أن التقنيات التقنية تكاد تكون بسيطة إلا أنها شكلت إيقاع غير منتظم أدى إلى جذب الانتباه نحو العمل، فتنوع الملامس عمل على تحقيق وحدة العمل. صورة (13).



صورة (13) نحت بارز توليف بين خامات مختلفة "سلك رباط - خيش - شاش - حديد"، 50*60 سم الطالب عبدالله ربيع.

<https://www.aljazeera.net/midan/art/finearts/2020/12/11/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%AF%D8%A7-%D8%AF%D8%A7-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%AD%D8%B7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86>

5- <https://www.pinterest.com/pin/145663369209948528/> . تاريخ الاسترداد 25 2, 2024 . من 2024

<https://www.pinterest.com/pin/145663369209948528/>

6- Judith Collins. (2014). Sculpture Today (Reprint edition). 6. New York: Phaidon.

7- nahla ahmed hamdy el-deeb. (2020) 7. the aesthetic and plastic values for the concept of synthesis through the ages and the variables of materials and designing the hanging textile. European Journal of sustainable Development 9, (4), 281-294.

8- أحمد خليف منحي. (2018). التشكيل النحتي بين الفن التجميعي والفن البيئي دراسة تحليلية مقارنة. مجلة كلية التربية، 1(21)، 339-368.

9- اميرة حلمي مطر. (2013). مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن. مصر: دار التنوير.

10- جيروم ستولينز. (1981). النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية . (فؤاد زكريا، المترجمون) القاهرة : هيئة الكتاب.

11- دعاء عبدالشافي عبدالله، جمال يحيى صادق. (2022). التجريب بالخامة ومدى الاستفادة منها في المنحوتات البارزة المعاصرة. مجلة الاداب والعلوم الانسانية، 9، 102-111. doi:8.24394/JAH. 2022

12- صدام الجميلي. (2019). إنفتاح النص البصري دراسة في تداخل الفنون التشكيلية (الإصدار الاولى). الرياض: مجلة

نتائج البحث: Results

من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية يمكن استنتاج مايلي :

- استخدام النحات لخامات متعددة يدل على أنه دائم البحث عن كل ما يخدم عمله الفني.
- استغلال النحات للخامات التي توفره له بيئته دليلاً على رغبته الكاملة لتطوير مهاراته وامكانياته بما يحقق رؤيته الإبداعية.
- الجمع بين خامات مختلفة الخصائص اضفى نوعاً من التنوع في العمل النحت من حيث الملمس والألوان نتج عنه عمل نحتي ذات قيمة جمالية.
- استخدام ما تفرضه البيئة من خامات في نحت الخردة أثري العمل بتراكيب شكلية ومبتكرة.
- الاتجاهات الفنية المختلفة تدفع إلى البحث عن معالجات تشكيلية جديدة للخامات تتوافق مع الفكرة الإبداعية.

التوصيات: Recommendation

من خلال ماسبق يوصي البحث بـ:

- ضرورة تشجيع الطلاب على استخدام خامات مختلفة غير تقليدية واكتشاف خصائصها وامكانياتها التشكيلية، فالخامة مصدر متجدد لإلهام الفنان.
- استخدام الأساليب والتقنيات الحديثة في تشكيل الخامة تعطي قيماً شكلية ومرئية تثري الأعمال النحتية.
- تعدد الأساليب والتقنيات في إنتاج الأعمال النحتية يعزز من القيمة التشكيلية للعمل، كما تساعد على مواكبة الفنان للتطور وروح العصر.

المراجع: References

- 1- "معجم ألفاظ الحضارة الحديثة" مصطلحات الفنون. (1980). مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- 2- [pinterest: https://www.pinterest.com/pin/john-morris--468092955032526010/](https://www.pinterest.com/pin/john-morris--468092955032526010/) . (2024 ,2 15) تاريخ الاسترداد 15 2, 2024، من
- 3- <https://magazine.artland.com/top-10-readymade-works/> . تاريخ الاسترداد (2024 ,4 12) . 12 4, 2024
- 4- <https://www.aljazeera.net/> . (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 4 2, 2024، من

والتشكيلية لعنصر المرأة في النحت الخزفي المعاصر. جملة
الفنون والعلوم الإنسانية(السابع)، 389-400.
18- محمد جلال علي محمد. (2012). الامكانيات التشكيلية
والجمالية للخامات المختلفة والجمع بينها لاثرها التكويني
النحتي. مجلة المؤتمر الدولي الثالث (حوار جنوب -
جنوب) بعنوان الفنون التشكيلية والمتغيرات العالمية.
19- محمد حامد محمد رسمي. (2013). الخامة وإمكاناتها
التشكيلية في فن النحت الحديث. مجلة بحوث التربية النوعية،
32، 151-230.
20- مها حامد طه البغدادي. (2016). اتجاه التوليف بالخامات
عند التكعيبيين. مجلة كلية التربية النوعية(الرابع)، 242-
270.
21- وعد عدنان محمود. (2021). تعدد الخامات في الفن
التجميحي. مجلة الأكاديمي(100)، 133-146. doi:
<https://doi.org/10.35560/jcofarts100/133-146>

الفيصل.
13- عادل علي عبد العزيز شعت. (فبراير، 2014). الأبعاد
الجمالية لتكنولوجيا النحت البارز على الخامات الستحداث
صياغات. مجلة القراءة والمعرفة(148)، 49 - 71.
14- عبير أحمد الفتني. (4، 2021). مفهوم الاستدامة والتوليف
التجميحي في المشغولة الفنية لإثراء الأبعاد الجمالية والشكلية
للهيئة المعمارية للمتحف المستدام. المجلة الدولية للعلوم
الإنسانية والاجتماعية، 20، 271-299.
15- علي محود تويج الشمري. (2019). معطيات توليف
اخلامات النسيجية ومواءمتها. مجلة كلية التربية للبنات
للعلوم الإنسانية، 25(13)، 433-464.
16- لمياء كرم صافي علي شلبي. (2019). جماليات التجريب
في الخامات استحداث خامة قليلة التكلفة لتدريب الطلاب
على بعض الأساليب التشكيلية لفن النحت. المجلة العلمية
بحوث في العلوم والفنون النوعية، 12(2).
17- محمد الشبراوي عبد العزيز. (2021). القيم الجمالية